ما تكلّم فوثبتُ إليه، فاحتززت رأسه، ثم شددت ناحية العسكر وكبّرت، وشدّ صاحباي وكبّرا، فوالله ما كان إلا النجاء ممّن كان فيه عندك عندك، بكل ما قدروا عليه من نسائهم، وأبنائهم، وما خفّ معهم من أموالهم، واستَقنا إبلاً عظيمة وغنماً كثيرة؛ فجئنا بها إلى رسول الله ﷺ وجئت برأسه أحمله معي، فأعطاني من تلك الإبل ثلاثة عشر بعيراً في صَداقي؛ فجمعت إليّ أهلي[1]. كذا في البداية (٤/ ٢٢٣). وأخرجه أيضاً الإمام أحمد وغيره، إلا أن عنده عبد الله بن أبي حدرد رضي الله عنه؛ كما في الإصابة (٢/ ٢٩٥).

شجاعة خالد بن الوليد رضي الله عنه

كسره رضي الله عنه تسعة أسياف في يوم مؤتة

أخرج البخاري عن خالد بن الوليد رضي الله عنه يقول: **لقد دُقّ**[2] **في يدي يوم مؤتة تسعةُ أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة**[3] **يمانية**. وأخرجه ابن أبي شيبة، كما في الاستيعاب (١/ ٤٠٨)؛ والحاكم (٣/ ٤٢) وابن سعد (٤/ ٢).

قتله هرمز

وأخرج الحاكم (٣/ ٢٢٩) عن أوس بن حارث بن لام رضي الله عنه قال: **لم يكن أحد أهدى للعرب من هُرمُز، فلما فرغنا من مُسيلَمة وأصحابه أقبلنا إلى ناحية البصرة، فلقينا هُرمُز بكاظمة في جمع عظيم. فبرز له خالد ودعا البراز، فبرز له هُرمُز؛ فقتله خالد ابن الوليد رضي الله عنه؛ وكتب بذلك إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فنَفَله سَلَبه**[4]**، فبلغت قلنسوته مائةَ ألف درهم، وكانت الفرس إذا شَرُف الرجل جعلوا قلنسوته مائةَ ألف درهم.**

بكاء خالد على موته على الفراش

وأخرج الواقدي عن أبي الزناد قال: **لما حضرت خالداً الوفاةُ بكى ثم قال: لقد حضرتُ كذا وكذا زحفاً**[5]**، وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة سيف أو طعنة برمح أو رمية**

---

(١) أي زفت زوجتي إلى بيتي.

(٢) دُقّ: أي كسر.

(٣) في الأصل «صفحة» والصواب كما في جميع روايات البخاري «صفيحة» وهي السيف العريض.

(٤) السلب: كما ذكرنا في مواطن كثيرة هي عدّة المحارب من سلاح وثياب ومركوب وغيره.

(٥) زحفاً: أي جيشاً كثيراً.

بسهم، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير؛ فلا نامت أعين الجبناء. كذا في البداية (٧/ ١١٤).

شجاعة البراء بن مالك رضي الله عنه
تشجيعه الناس يوم اليمامة وضربه
بالسيف حتى انقطع السيف

أخرج السِّرّاج في تاريخه عن أنس: أنَّ خالد بن الوليد قال للبراء يوم اليمامة: قم يا براء. قال: فركب فرسه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل المدينة، لا مدينة لكم اليوم[1]، وإنما هو الله وحدَه والجنة؛ ثم حمل وحمل الناس معه، فانهزم أهل اليمامة. فلقي البراء رضي الله عنه مُحَكِّم اليمامة[2]، فضربه البراء وصرعه، فأخذ سيف مُحَكِّم اليمامة فضرب به حتى انقطع.

وعند البغوي عن البراء رضي الله عنه قال: لقيت يوم مسيلمة رجلاً يقال له «حمار اليمامة» رجلاً جسيماً بيده السيف أبيض، فضربت رجليه فكأنما أخطأته وانقمر[3]، فوقع على قفاه، فأخذت سيفه وأغمدت سيفي، فما ضربت به ضربة حتى انقطع. كذا في الإصابة (١/ ١٤٣).

اقتحامه الحديقة من الجدار وقتاله مع القوم وحده

وعند ابن عبد البرّ في الاستيعاب (١/ ١٣٨) عن ابن إسحاق قال: زحف المسلمون إلى المشركين حتى ألجؤوهم إلى الحديقة وفيها عدوّ الله مسيلمة. فقال: يا معشر المسلمين ألقوني عليهم[4]: فاحتمل حتى إذا أشرف على الجدار اقتحم[5]، فقاتلهم على الحديقة حتى فتحها على المسلمين، ودخل عليهم المسلمون، فقتل الله مسيلمة.

وأخرجه البيهقي (٩/ ٤٤) عن محمد بن سيرين: أن المسلمين انتهوا إلى حائط قد أُغلق بابه فيه رجال من المشركين. فجلس البراء بن مالك رضي الله عنه على ترس فقال: ارفعوني برماحكم، فألقوني إليهم. فرفعوه برماحهم، فألقوه من وراء الحائط، فأدركوه قد قَتَلَ منهم عشرة.

---

(١) أي لا تفكروا بالرجوع إلى الديار ولكن فكّروا بالشهادة.
(٢) محكّم اليمامة: هو قائد جيش مسيلمة.
(٣) انقمر: انقلع من أصله.
(٤) ألقوني عليهم: أي ارموني عليهم.
(٥) اقتحم: رمى بنفسه من غير رويّة.